

ابتدأت الصلاة في بيت العذراء في الصوفانية، وكما هي مقررة في الساعة 16,30 بصلاة المسبحة يليها القداس ثم صلوات تأملية وترانيم.

لاحظت على وجه ميرنا علامات التعب وقد تكون علامات لألم تعيشه. سألتها قبل البدء بالصلاة إن كانت تشعر بشيء من قبيح ما كان يحدث لها في المرات السابقة عندما كانت الكنائس تحتفل بعيد الفصح معًا. ترددت ميرنا قليلا بالإجابة ثم همست لي بأنها تشعر بوجع رأس شديد. شاركت ميرنا الصلاة مع المصلين إلى البيت الثالث من المسبحة حيث دخلت غرفتها.

لحقت الأنسة ريتا جار الله بميرنا عندما شعرت بأن ميرنا قد تأخرت بالخروج. وما هي إلا لحظات حتى نادتني ودعتني للدخول حيث رأيت ميرنا على سريرها مستلقية على جنبها الأيسر والزيت يغطي وجهها ويديها وهي تأن وتردد بألم كبير كلمة "راسي". علما بأن ريتا قد أعلمتني بأنها سمعت ميرنا وهي تقول: "ضهري عم يوجعني كثير وعم يضيق نَفسي" مع التعبير عن وجع رأسها بكلمة: "راسي". وعندما سألت ميرنا: "بيخلص هل الوجع؟" أجابته ريتا: "أكيد بيخلص لأنو هو قال لا خلاص للنفس إلا بالصليب. انشالله يكون خلاص هل البلد.

وهذه تفاصيل ما جرى:

- | | |
|-------|--|
| 16,45 | قالت ميرنا : " موجوعة" ، |
| 16,50 | سألت : "بيخلص هل الوجع؟" مكررة العبارة نفسها.. ثم قالت : " اذا بيخلص يعطيني يعطيني معليش"... يارب. |
| 16,54 | قالت ميرنا : " رح ينفجر راسي" |
| 16,57 | لمست ميرنا وجهها وسألت: " شو هاد يلي على وجهي؟ دم؟ في شي عم يسيل..." |
| 16,58 | قالت ميرنا متوجعة: راسي ، يا عدرا، ثم سألت: شو هاد على وجهي؟ |

دخل الأب الياس زحلاوي الغرفة وعان المشهد، وكان موعد القداس قد اقترب فسألته ريتا جارالله: " شو منشان القداس؟" أجابها: "ما بعرف". وسمعت ميرنا السؤال فقالت لي: " لازم نقّس"، فقلت للأب زحلاوي ميرنا تطلب أن نقّس. أجاب الأب زحلاوي حسناً وقبل خروجه من الغرفة طلب من ميرنا بعدما علم أنها لا ترغب أن يعلم أحد بما تعيشه، بأن تسمح لفريق مؤلف من ثلاثة أشخاص بالتصوير وهذه هي زيارتهم الأولى للصوفانية بعدما علموا بأحداثها من خلال لقاء بالأب زحلاوي. رفضت ميرنا الأمر ولكن مع إصرار الأب زحلاوي قبلت بصمت ثم قالت له: "شوية".

- 17,02 نادت من شدة الألم: "راسي، راسي، يا أمي راسي... دخل أبوها الغرفة واقترب منها وسألها : شو عم يوجعك؟" أجابته : " راسي "
- 17,03 دخل زوجها نقولا وابنها جانو الذي وصل توا من لبنان. وعائنا الحدث. وكانت ميرنا تردّد بأنين وهي تقول: " راسي ".
- 17,05 قالت : " راسي ". مع أنين وتوجع: آخ، آخ، يا رب...
- 17,06 قالت ميرنا من شدة الألم : " يا عدرا يا أمي ". سألتها : هل تشعر بألم في ظهرها؟ أجابتي: نعم، بس راسي، راسي، راسي... رح ينفجر..
- يظهر وجود الزيت وغزارته على وجهها ويديها بوضوح. مما دفعها وهي تشعر بسيئانه أن تطرح السؤال: " في شي على وجهي؟
- 17,10 سألت ميرنا: " هذا الوجع بيخلص؟ بيخلص؟" ثم تلمست جبينها وهي تسأل : " شو في هون؟ دم! أجابتها ريتا : لا إنه زيت "
- 17,12 قالت : " هذا الوجع بيخلص؟... يارب... اذا بيخلص عطيني عطيني يارب.
- 17,13 تحركت من شدة الألم ثم قالت : " بدي احضر القداس. " حاولت القيام ولكنها لم تستطع وقالت: " رجلي ثقالي " ثم قالت: " يا عمي في قداس".
- أشير إلى أمر وهو أن ميرنا لم تكن تبصر طيلة فترة الألم الشديد. تأكدت منه عندما كانت تسألني: " مين في هون؟". وأيضًا لا تبدي أي انعكسات من خلال الإضاءة الصادرة من فلاش الكاميرات. ولمزيد من التأكيد سألتها: " ميرنا عم تشوفي؟" أجابتي لا.
- 17,14 قالت ميرنا : " ما عم اقدر قوم"... " يا عدرا... آخ " . تضع يديها على رأسها من شدة الألم. ثم قالت : " يا رب، اقبله... يا رب اقبله لخالص هل البلد. لخالص هل البلد"
- 17,16 قالت لي: " أبونا في صوت" (لا تقصد الأصوات الخارجية، بل صوت في داخلها). ثم وضعت يديها على أذنها اليسرى كأنها تحاول سماع الصوت بدقة. ثم قالت لي : " في صوت "
- 17,18 قالت لي ميرنا: " عم اسمع صوت بس ما عم بعرف صوت مين .صوت في بحّة ". ثم ردّدت وكأنها تصغي لتعليمات بقولها : " ايه، ايه، ايه".
- 17,20 قالت ميرنا: " يا حبيبي، يا حبيبي. صوتو فيه بحّة ". ثم نقلت لي ما سمعته من هذا الصوت: " الجراح التي نرفت على هذه الأرض هي عينها الجراح التي في جسدي، لأن السبب والمسبب واحد.

(توقفت ميرنا لتقول : يا حبيبي، صوتو مبجوح، ما عرفت صوتو بالأول بس لما قال هي عينها الجراح التي في جسدي عرفتو.)

تابعت ميرنا ما سمعته من الصوت: " ولكن كونوا على ثقة بأن مصيرهم مثل مصير يهوذا"

قالت ميرنا: "ولي عقلي شو موجوع"

17,23

عندما بدأ الأب زحلاوي بتلاوة الإنجيل، هدأت ميرنا، وهي في حالة من الإصغاء له والتفاعل معه. وقد ظهر ذلك عدة مرات فمثلا عندما سمعت قول الإنجيل عندما أنبأ الرب أن واحدا من تلاميذه سيسلمه. عندما سأله يهوذا: ألعلي انا رابي". فأومأت برأسها.

قالت ميرنا: " ولي علي شو موجوع، ما عم يطلع صوتو". ثم قالت لي: " مين في؟" الأحسن يطلعوا يحضروا القديس. القديس أهم". عندها سألتها: " ميرنا عم تشوفي أجابتي: " لا"... راسي ضايح.

17,24

قالت ميرنا: " ضايح راسي ، بدني قوم ما عم اقدر... لازم احضر القديس بس مالي قادرة." ثم سألتني عن فحوى كلام الصوت الذي سمعته: شو يعني؟ شو بدّن يعملوا؟ ندم؟ يا حرام... بعد شو الندم؟

17,44

قالت ميرنا: " لازم قوم. بدّي احضر القديس".

17,57

نهضت ميرنا من سريرها وخرجت إلى أرض الدار وتابعت مع المصلين القديس الإلهي. وقد شارك الأب الياس زحلاوي الحاضرين نص الرسالة التي تلقته ميرنا من خلال الصوت الذي سمعته.

حوالي الساعة السابعة والنصف عاود الحاضرون الصلوات والتأملات والترانيم. واضعين كل رجاءهم بالرب الذي أحبنا حتى الموت وبجبه خلصنا. فله المجد إلى الأبد.